الضَّمِيرُ: تَقْسِيمَاتُهُ وَدَوْرَهُ الْإِحَالِيُّ بَيْنَ النَّحْوِ وَاللِّسَانِيَّاتُ

د/ نعيمة سعدية
جامعة محمد خيضر - بسكرة-

الْمُلَخَّصُ:

الْجُمْلَةُ نِظَامٌ إِحَالِيٌّ بِشَتَّى صُوَرِهَا، وَمِنْ بَيْنِ أَهَمِّ العَنَاصِرِ اللُّغَوِيَّةِ أَوْ الأَدَوَات اللِّسَانِيَّةِ الْمُسَاعِدَةُ فِيْ تَحَقُّقِ هَذَا التِّظَامِ" الضَّمِيرُ"، الذِيْ يُسَاهِمُ بِشَكْلٍ فَعَّالٍ فِيْ تَرَابُطِ أَجْزَاءِ الجُمْلَةِ.

وَلَقَدْ كَانَ لِهَذَا الضَّمِيرُ تَقْسِيمَاتٍ وَتَفْرِيعَاتٍ عَدِيدَةٍ انْعَكَسَتْ عَلَى الدِّرَاسَاتِ اللِّسَانِيَّةِ وَالنَّحْوِيَّةِ الْحَدِيثَةِ.

وَتُحَاوِلُ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ، تَتَبُّعَ هَذِهِ التَّقْسِيمَاتِ مَعَ مُحَاوَلَةِ إِبْرَازِ الدَّوْرِ الْفَاعِلِ لَهَا فِيْ إِحْدَاثِ الْإِحَالَةِ وَالتَّرَابُطِ النَّصِّيّ.

Résume:

La phrase est généralement un système référentielle et parmi les éléments essentiels dans ce système. Les pronoms qui aident dans la structure de cette phrase Dans les nouvelles études grammaticales.

Le pronom a des déférentes classes et genres.

Dans Cette étude nous essayons de rechercher ces classes et genres de pronom et son rôle actif dans la référence et la cohésion textuelle.

توطئة: الجملة نظام إحالي، تختلف صورها وتتعدد، كونها قضية إسنادية تركبت من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وأحالت إليها وعنها؛ إنها " مركب لغوي دال ومكون في اللسان"[1]، وكي تكون كذلك تطلب الأمر أدوات وآليات لغوية تساندها في سبيل بلوغ غاية التركيب المتماسك، أهمها الضمائر الموضوع الأساس للنظام الإحالي في نحونا العربي والدرس اللساني؛ كونها "الأدوات التي تدخل على الجملة فتربط كل ما يقع في حيزها من عناصر، وتحمل عبء الأسلوب النحوي للجملة، من تأكيد إلى استفهام إلى شرط..الخ، وهي من ظواهر قرينة الربط"[2].

أولا. في مفهوم الضمير و تقسيماته:

1- **تعريفه:** الضمير لغة من" ض-م-ر"، وهو أصل صحيح يدل على الغيبة و التستر ومنه أضمرت في ضميري شيئا، إذا غيبته في قلبي و صدري و أخفيته وسترته، بحيث يصعب الوقوف عليه"[3]؛ و"الضمير، على وزن فعيل، بمعنى اسم المفعول؛ فهو مضمر والنحاة يقولون إنما سمي بذلك لكثرة استتاره، فإطلاقه على البارز توسع، أو لعدم صراحته كالأسماء المظهرة"[4]؛ وهو "لفظ [جامد مبني] موضوع؛ ليعين مسماه سواء أكان متكلما كـ"أنا" و"نحن"، أم مخاطبا كـ"أنت" و"أنتِ" و"أنتما" و"أنتم" و"أنتن" أم غائبا كـ"هو" و"هي" و"هما" و"هم" و"هن" وعليه فإن هذه الألفاظ قد قامت مقام ما يكني بها عن مسمياتها؛ فـ" الضمير والمضمر: بمعنى واحد، ويعبر عنهما في بعض المراجع القديمة بالكناية• والمكنيّ؛ لأنه يكني به (أي يرمز به) عن الظاهر؛ لأن اللبس مأمون غالبا- مع الضمير"[5].

و"إنك بالضمير تستر الاسم الصريح، فلا تذكره فإنك إذا قلت (أنا)، فأنت لم تذكر اسمك وإنما سترته بهذه اللفظة، وكذا إذا قلت (أنت و هو وهي)، ألا ترى أنك تطرق على أحد بابه فيقول: من؟ فتقول: أنا، ويقول لك: ومن أنت، فتقول له: فلان؛ فأنت لم تذكر اسمك صراحة، كما بقولك (أنا) فيطلب منك ذكر اسمك الصريح، فأخذ مصطلح الضمير من هذا لأنه يستر به الاسم الصريح"[6].

والنحاة يطلقون "الإبهام على نوعين من الأسماء دون غيرهما: أسماء الإشارة وأسماء الموصول وله معنى خاص فيها، وهم يفرقون بين الضمير والمبهم، على مبدأ أن المبهمات تقع على كل

شيء (حيوان، نبات، جماد) وعدم دلالتها على شيء معين مفصل ومستقل، إلا بأمر خارج عن لفظها"[7].

والضمير –عموما- قسمان: ضمائر الحضور, وضمائر الغيبة، و لكل منهما فروع فضمائر الحضور هي أنواع ثلاثة: المتكلم والمخاطب والإشارة.أما ضمائر الغيبة فقد تكون ضمائر شخصية- و قد تكون موصولة[8]؛ و تجدر الإشارة في هذا المقام إلى عدُّ الموصول نوعا من أنواع الضمير الذي "يعني كل ما دل على حضور أو غيبة"[9]؛ فقد جاء هذا التعريف في ألفيه ابن مالك، والذي نراه لم يصل إلى نهايته المنطقية:

فما الذي غيبة أو حضور *** كأنت و هو سمِّ بالضمير

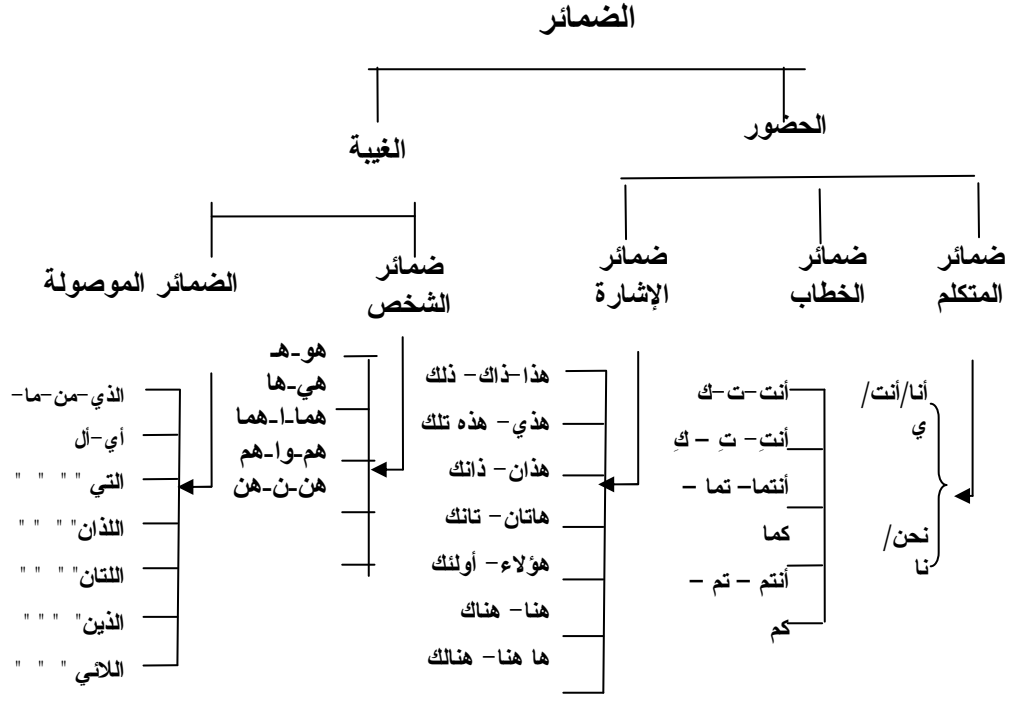

إن الضمير، على اختلافه، وبناء على تقسيمات النحاة ، يمتاز بخصائص من حيث المبنى والمعنى، نذكرها في الآتي:

1- أن الضمائر شخصية كانت أم إشارية أم موصولة أم استفهامية، أسماء جامدة لا تنتمي إلى أصول اشتقاقية؛ فأما إنه اسم فلانطباق بعض علامات الاسمية عليه كالإسناد في ضمائر الرفع و المفعولية في ضمائر النصب و قبول الجر.

2- أنها لا تأتي إلا مبنية، ما عدا أي الموصولة مثلا، التي تأتي معربة بشروط وسبب بنائها؛ أنها لا تثنى ولا تجمع ولا تداخلها العلامات الخاصة بالتثنية والجمع إنما يدل بذاته وتكوين صيغته على المفرد والمثنى والجمع، تذكيرا و تأنيثا.

3- أن الضمائر الإشارية تدل على الحضور مثلها مثل ضمائر التكلم و الخطاب.

4- أن الضمائر الموصولة و الاستفهامية تدل على الغيبة، مثل ضمير الغائب.

5- أن الضمائر لا تقع مضافة، وإنما تقع موقع المضاف إليه.

6- لا تقبل الجر لفظا إنما تقبله محلا.

7- لا تعرف بـ(أل)، و ما هو متصل بها فهو لازم لها.

8- الضمير من الألفاظ التي لا تصلح أن تكون نعتا و لا منعوتا.

9- لا يوجد للضمائر صيغة معينة، أي لا وجود لقالب صرفي يحويها.

10- أن الضمائر لا تقبل حروف الزيادة (سألتمونيها)، وفي المذكر والمؤنث فيها لا وجود لضمير يختص بأحدهما دون آخر.

11- يستغنى بالضمير عن تكرار اللفظ؛ لأنه ربط بالإحالة الضميرية .

12- تحتاج جميعا إلى مسمى أو مفسر أو مرجع (أي ما سمي قرينة حضور مرجع، صلة) يوضحها، و يزيل الغموض واللبس عنها؛ أي تفسير الضمير بعد إيراده أو قبله.

13- تساهم الضمائر في تحقق ما سمي في التراكيب اللغوية النحوية بـ"السبك" و هو ما قوبل في لسانيات النص الحديثة بالاتساق/ أو التماسك النصي النحوي.

2-تقسيماته في الدرس النحوي: وينقسم الضمير إلى أقسام، بحسب اعتبارات عدة:

أ- أقسام الضمير بحسب مدلوله: حيث ينقسم إلى ما يكون للتكلم, وللخطاب, وللغيبة.

وعود الضمير و ما يقوم مقامه من إشارة أو أداة تعريف أو إعادة لفظ أو معنى"[10]، هو ما يقصد به"الإحالة"؛ لأن الضمائر تدل دلالة وظيفية على مطلق الغائب أو الحاضر، فهي لا

تدل على مسمى كما تدل الأسماء؛ وإذا أريد بها أن تدل عليه فتنقلب دلالتها من وظيفية إلى معجمية، بواسطة المرجع، فدلالتها على المسمى لا تأتي إلا بمعونة الاسم"[11].

والجدير بالذكر، أن النحاة شبهوا الضمائر بالحروف، ولذلك كانت الضمائر البارزة تؤدي وظيفتها في الربط. كما تؤديها أدوات المعاني الرابطة لأن الضمير البارز يعتمد على إعادة الذكر، في حين تعتمد أدوات الربط على معانيها الوظيفية التي تحدد نوع العلاقة المنشأة [(12)]. كما أن وجود الضمير يشير إلى تعلق الجملة الثانية بصاحب الضمير، و لولا وجود الضمير لنشأ لبس في فهم الانفصال بين الجملتين [(13)].

والربط بالضمير هو أحد صور الربط بالإحالة-في درسنا النحوي- الذي عدٌ، أساسا الأصل في الربط؛ يقول ابن هشام:"روابط الجملة بما هي خبر عنه، وهي عشرة؛ أحدها: الضمير، وهو الأصل ولهذا يربط به مذكورا..ومحذوفا"[14] ؛ فلقد كان اهتمام الدرس النحوي بالضمير ذي المرجع، أي ضمير الغيبة فقط، وليس يدخل في أبحاث هذا الدرس ضمير المتكلم، ولا ضمير المخاطب؛ ذلك لأن ضمير المتكلم، وضمير المخاطب فيهما من الحضور والمشاهدة ما يغني عن مرجع يوضح المقصود بهما، في حين ضمير الغائب-دائما- محتاج إلى مرجع يبين المقصود به، فمثل هذا النوع من الضمير يؤدي دور الربط في السياق، ويساعد الافتقار فيه على أداء مثل هذا الدور.

و قد عرف النحو التوليدي التحويلي (Grammaire Transformation) (générative هذا المصطلح باسم العائد الإشاري العميق, و العائد الإشاري السطحي (Anaphore deep and surface) .مثال الأول ما نجده في الجملة الانجليزية Mary Saïd that ,john seems to be a fool ; but john ,doesn't believe It والترجمة الحرفية للمثال ستكون كالآتي: "ماري قالت هذا ; جون يتراءى له اللهو/الكذب، لكن جون لم يفعل إيمانا به"، ويمكن تعويضها كالتالي: "ماري قالت هذا، لكن جون لم يصدقه".

ويشير المثال في جزئه الأخير، إلى وجود عائد رجعي إلى البنية العميقة السابقة.

ومثال الثاني: (أي العائد السطحي) :John likes mary and bill does too .

أي جون يحب ماري و بيل أيضا.

يشير العائد بعد(does) رجعيا إلى العبارة الفعلية الأولى، ويشير إلى بنية سطحية, ويكتسب المصطلح دلالة أكثر تقييدا لدى 'تشومسكي' في إطار نظريته عن العامل والرابط(Government and binding)؛ حيث يشير إلى الضمير أو ما سبق العبارة الاسمية(NP) التابعة في مثل قولنا:Himself نفسه, each other بعضهم بعضا"[15].

يقول 'هاليداي' (M.A. Halliday) و رقية حسن: "يجب أن تعلم-ويعني القارئ- في الختام أن من خصائص صيغ الغيبة أنها يمكن أن تأتي بعدد تراكمي كبير من الإحالات على الكلام السابق...وإن هذه الظاهرة تسهم بشكل كبير في الترابط الداخلي للنص بما أنها تخلق نوعا من الشبكة من خطوط الإحالة بحيث يرتبط كل استعمال بكل الاستعمالات السابقة التي تصل إلى الإحالة الأولى الأصلية"[16].

والإحالة النصية-هذه- بوساطة الضمير المصرح به، تتخذ أبعادها في النحو العربي، تعريفا وشروطا في ضميرين:

** سمي الأول "ضمير الفصل"؛ باعتباره "ضمير رفع منفصلا يطابق المبتدأ أو المنسوخ الذي أصله مبتدأ في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتكلم والخطاب والغيبة ويتوسط بينه وبين الخبر فاصل، كون ما بعده تابعا له، واشترط الجمهور أن يكون الأول معرفة، وأما الثاني فمعرفة أو كالمعرفة، في أنه لا يقبل (أل)[17] نحو قوله تعالى: ﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا و أعظم أجرا﴾[18].

وشروط هذا النوع من الضمير ستة؛ شرطان فيه وشرطان فيما قبله، وشرطان فيما بعده

1- فالشرطان اللذان في نفسه؛ أن يكون بصيغة المرفوع, أولا والثاني أن يطابق ما قبله أي المبتدأ أو المنسوخ الذي أصله مبتدأ في التكلم والإفراد والتذكير, وفروعهم, نحو, قوله تعالى: ﴿ إنك أنت العزيز الحكيم﴾ [19].

2- وأما شرطا ما قبله فأحدهما أن يكون مبتدأ أو يكون أصله مبتدأ، والثاني: أن يكون معرفة وقد أجاز بعضهم أن يكون نكرة[20].

3- وأما شرطا ما بعده؛ أن يكون خبرا للمبتدأ أو ما أصله مبتدأ أولا، وثانيا: أن يكون معرفة أو كالمعرفة (أي أن يكون اسما) ومثال الثاني قوله تعالى:﴿ إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا﴾[21].

وفوائده في الكلام كثيرة أهمها الإعلام أن ما بعده خبر لا تابع، ولذلك قال ابن هشام عنه:"ولهذا سمي فصلا لأنه فصل بين الخبر والتابع وعمادا، لأنه يعتمد معنى الكلام وأكثر النحويين يقتصر على تبيين هذه الفائدة"[22]؛ لأنه يعتمد عليه في الفائدة، وبه يتبين أن الثاني خبر لا تابع- يقول سيبويه في "باب ما تكون فيه هو ،وأنت، وأنا، ونحن, وأخواتهن فصلا":" أعلم إنَّهن لا يكن فصلا إلا في الفعل, ولا تكون كذلك إلا في كل فعل الاسم بعده بمنزلته في حال الابتداء و احتياجه إلى ما بعده كاحتياجه إليه في الابتداء, فجاز هذا في هذه الأفعال التي الأسماء بعدها بمنزلتها في الابتداء، وإعلاما بأنه فصل الاسم, و إنه فيما ينتظر المحدث عنه, و يتوقعه منه، مما لا بد له من أن يذكره للمحدث, لأنك إذا ابتدأت فقد وجب عليك مذكور بعد المبتدأ لا بد منه, و إلا فسد الكلام و لم يسغ لك, فكأنه ذكر (هو) ليستدل المحدّث أن ما بعد الاسم ما يخرجه مما وجب عليه و أن ما بعد الاسم ليس منه هذا تفسير الخليل"[23].

زيادة على فائدة الاختصاص والقصر؛ إذا "توسط الفصل بينه وبين المسند إليه فلتخصصه به"[24]، كقوله تعالى: ﴿و أولئك هم المفلحون ﴾[25]؛ فهم "فصل و فائدته الدلالة على أن الوارد بعده خبر, لا صفة, التوكيد و إيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره"[26] أي للقصر، وقد يقال أن التخصيص جاء من التعريف لا من ضمير الفصل، و جاء الضمير لتوكيد التخصيص الموجود، وهذه هي فائدة أخرى له، والتي تؤكدها الدراسات اللسانيات الوظيفية، واللسانيات النصية وتحليل الخطاب، في إطار حديثهم عن "الإحالة النصية" ودورها في تقوية الكلام, وتحقيق اتساق النص وانسجامه؛ إذ يأتي الضمير دعامة للكلام وتقويته و تأكيده.

**وسمي الثاني" ضمير الشأن"، ويسميه الكوفيون ضمير المجهول، وهو ضمير القصة أو ضمير الحديث أو ضمير الأمر، و سمي كذلك لأنه يرمز للشأن، أي للحال التي يراد الكلام عنها،

وشرطه الابتداء, والإفراد، كما لا بد له من جملة تفسره و توضح مدلوله و تزيل إبهامه وتبسط تركيزه؛ فتقديم الضمير في هذا النوع من التراكيب ليس إلا تمهيدا لهذا الجملة المهمة لكنه يتضمن معناها تماما، ومدلوله هو مدلولها؛ فهو بمثابة رمز لها، ولمحة أو إشارة توجهه إليها[27]، والجملة المفسرة له والتي هي المبتدأ في المعنى هي " العائد" أو المشار إليه" و يعدَها النحاة الجملة المفسرة/أو المرجع لضمير الشأن، ويعدون ضمير الشأن العائد؛ باعتبار أن ما يعود هو "العائد", وما يعود إليه هو المرجع[28]؛ إذ الأصل أن لكل ضمير غائب مرجع يعود إليه؛ حيث أنه- ضمير الغائب ومنه ضمير الشأن- يفتقر إلى ما يوضح المقصود به، ذلك لأنه ليس فيه ما في ضمير الخطاب(المخاطب) وضمير المتكلم من الحضور والمشاهدة، بما يغني عن الافتقار إلى مرجع يذكر أو يقدَر الكلام.

وضمير الشأن كما جاء في كلام النحاة عنه، وما أكدت الأبحاث اللسانية هو العائد والجملة المفسرة له هي مرجعه، وهذا من حيث الأصل في كل ضمائر الغائب، لا من حيث كونه رابطا؛ لأن ضمير الشأن ليس من دوره الربط، وليس الهدف من مجيئه الربط، ودليل ذلك أنه مع وجود ضمير الشأن في الجملة تبقى الجملة بحاجة إلى رابط، والرابط هنا هو إعادة ضمير الشأن بمعناه في صورة الجملة المفسرة له؛ فإذا كان ضمير الشأن ليس رابطا و كانت الجملة مع وجوده محتاجة إلى رابط يربط بين الخبر(الجملة المفسرة) وبين هذا الضمير (المبتدأ) فإن ما يربط بينهما هو العائد وضمير الشأن هو المرجع، من حيث أنّ الجملة المفسرة له هي نفسها ضمير الشأن في المعنى.

ولقد كان لهذه الفكرة(أي إشارة القدامى لدور ضمير الغياب في الربط، وحاجته إلى مرجع) حضورا قويا في أبحاث اللسانيات المعاصرة، التي عدَت النوعين الأوَلين من الضمير (المتكلم، المخاطب) ذات آلية في تخلق النص ويقل دوره في تحقق تماسكه واتساقه وترابطه، بينما النوع الثالث (ضمير الغائب) هو ما له قوة الدور في هذه العملية؛ إذ نلمح اشتراك القدامى مع اللسانيين النصيين ومحللي الخطاب في تبنيهم دورها في إحداث الاتساق النصي؛ ذلك أن الترابط يتحقق "حينما يعتمد في عنصر معين في الخطاب على عنصر آخر؛ فالأول يفترض الثاني، بمعنى أننا لا يمكننا فك شفرته بنجاح إلا بالعودة إلى الثاني"[29]، وفق ما تسمح به الوظيفة النحوية والمعجمية للضمير.

ويتكلم 'آلان روبرت ديبوقراند' (A.R.debeaugrande) عن هذا النوع من الربط في إطار حديثه عن "الإحالة بألفاظ كنائية" .(Pro. Forme) وهي من حيث المحتوى في الاستعمال مأخوذة من العبارات التي تشترك معها في الإحالة، ويمنحها طرقا تنظيمية إجرائية معينة؛ من حيث أنها تملك صدى أوسع في الاستعمال، إضافة إلى أنها من الناحية النسبية خالية من أي محتوى ذاتي، وهي كألفاظ كنائية تحتاج إلى شكل خارجي متميز وأشهر نوع لهذه الألفاظ الكنائية "الضمائر" التي نشير باستعمالها إلى نفس المدلول وعينه فنحدده[30]، وكأنها الشروط ذاتها في الدرس النحوي العربي، وقد خصها قراند بالتوضيح والتمثيل أكثر في فصل كتابه المعنون "الإحالة لغير المذكور".

وهناك قاعدة مماثلة لضمير الشأن في النحو العربي في اللسان الإنجليزي المعاصر مفادها؛ أنه في موقع المبتدأ يستعمل ضمير مفرغ خال من المفهوم من أجل وصف حالة الجو:" It[31] Is snowing/hailing، أي أن تفضيل التعبير عن الأحداث بواسطة الأفعال والاتيان بفاعل واحد على الأقل مع الفعل في التركيب يوجد الحاجة، في هذا المثال, إلى إيراد ضمير مفرغ ليكون مبتدأ بدون محتوى أو وساطة أو فاعلية- و ذات الأمر مع They" ، التي كثيرا ما تستعمل بدون مدلول معين لتشير إلى فاعل مجهول ليس لموقفه أهمية في الحاضر, و"We " الذي يتسم نوعا ما بعدم التحديد، الأمر الذي يسمح للمتكلم أن يضيف نفسه إلى مجموعة غير محددة العدد, أما "You " فيستعمل بصورة عامة فاعلا للأعمال التي تعد نموذجية بقطع النظر عمن يقوم بها[32].

كما نشير –في هذا المقام-إلى تاء التأنيث الساكنة، التي اختلف فيها النحاة، وذهب عمومهم إلى عدَها حرفا وليست اسما، وذهب بعضهم إلى أنها اسم كالتاء المتحركة، ويذهب إلى هذا الرأي قسم من المحدثين؛ فقالوا أنها شبيهة بتاء الفاعل، وذلك أن التاء المتحركة تكون للمتكلم، أو للخطاب, والتاء الساكنة للغائبة، ثم إنها تقابل نون النسوة؛ فإن التاء هذه للإفراد، ونون النسوة للجمع، لما كانت نون النسوة اسما, كانت التاء كذلك؛ لأن مفردها كالتاء المضمومة و"ن" ضمير للمتكلمين؛ فإن "ن" اسم ومفرده التاء المضمومة أيضا فلماذا لا تكون التاء الساكنة اسما[33] ومن أظهر ما يرد هذا القول، أنك تأتي بعد هذه التاء بالفاعل ظاهرا؛ فنقول: ذهبت ليلى، وخرجت سعاد في حين لا يصح ذلك مع بقية الضمائر فلا يؤتي

بالفاعل بعد التاء المتحركة، ولا بعد نون النسوة؛ فلا يقال (ذهبت خالد)على أن خالد فاعل/ "ولا ذهبن الهندات، على أن الهندات فاعل، في اللغة المشهورة، فاختلف الأمر بين هذه التاء والتاء المتحركة.

الإحالة(Anaphore) أو العائد الإشاري: يعني هذا المصطلح "إشارة نحوية تعود إلى شيء سبق ذكره" [34]. مثل الضمير العائد في قولنا:

هـذه هـي القصة التي قرأتـها.

ع إس1 ع إس2 م. إ ع إ ل

ع إ = عائد إشاري.(ع إس= عائد إشاري سابق/ ع إ ل =عائد إشاري لاحق).

م.إ = محال إليه.

و يكون ذلك، بالاستبدال النحوي، الذي يقوم بدور هام في تماسك النص و تناسقه, أو تماسك الجملة وارتباطها, مثلا:

أنا لا أريد هذه النسخة، هل عندك غيرها؟

بمعنى أن هناك خصوصية لا يمكن تفسيرها دلاليا دون الإشارة إلى خاصية أخرى في النص, ويمكن أن يقوم العائد الإشاري بالإشارة إلى نوعين من العلامات:

أ- العلامات التي ترجع إلى الوراء (Anaphore Référence) .

ب- العلامات التي تتقدم إلى الأمام (Cataphorèse Référence) .

فالإحالة النصية هي علاقات مرجعية "داخل النص سواء كان بالرجوع إلى ما سبق أم بالإشارة إلى ما سوف يأتي داخل النص"[35]. و منه تطلب من المستمع أو القارئ أن ينظر في الجملة ذاتها أو النص ذاته (أي داخلها) للبحث عن الشيء المحال عليه، وتأتي بصورتين؛ الأولى قبلية تعود على ما سبق والثانية بعدية تعود على ما سيأتي من القول.

ب. الضمير بين البروز والاستتار: المعروف أن الضمير كناية عن الاسم الظاهر، ومن هنا يكون الإظهار أصلا، والإضمار عدولا عن الأصل"، إذ كان الاعتداد في الدراسات النحوية العربية، هو الربط بالظاهر، ليكون أصلا يقارنون به تحميلا للتراكيب والجمل. وينقسم الضمير بحسب ظهوره في الكلام و عدم ظهور إلى بارز ومستتر.

والبارز هو الذي له صورة ظاهرة في التركيب, نطقا و كتابة"[36] نحو:"أنا رأيتك في الحديقة" فكل من كلمة:أنا, والتاء, والكاف, ضمير بارز, وقد يكون الظهور في النطق غير ميسور

أحيانا لوقوع ساكن بعد الضمير الساكن، فيستدل على بروز الضمير بشيء آخر, كمد الصوت بالحركة قبله في ألف الاثنين، وواو الجماعة, وياء المخاطبة, كما في: أكتبا أكتبوا, أكتبي؛ فإن هذه الضمائر ظاهرة في الكتابة دون النطق، و الذي يدل على الضمير البارز هو مد الصوت بالحركة قبله؛ فهو ما له صورة في اللفظ به كالتاء و الكاف في زرتك, وأما الضمير المستتر فهو ما ليس له صورة في اللفظ بل يِنوى كالضمير المقدر في "اقْرَأْ" وهو أنت، والضمير المقدر في "أقرأ" و هو" أنا"[37]. ومن ثمة ينقسم البارز إلى قسمين:

1- متصل بالعمالة: وهو ما لا يفتتح به النطق, ولا يقع بعد إلا كياء كتابي وكاف أعرفك وياء دعيه و هائه، والتاء المتحركة وألف الاثنين، وواو الجماعة ونون النسوة، في نحو: وقفت والصديقان وقفا، والأصدقاء وقفوا والصديقات وقفن"[38]. و هي كما جاء في التقسيم السابق ضمائر رفع، أو ضمائر جر أو ضمائر نصب.

2- أما الضمير المنفصل: فهو ما يمكن أن يبتدئ به النطق نحو:" أنا كاتب المقال" و يقع بعد إلا نحو: ما كاتب المقال إلا أنا، و القاعدة♦ أنه متى أمكن الإتيان بالضمير متصلا لم يعدل إلى الإتيان به منفصلا"[39].

وشذت حالتان من هذه القاعدة، جاز فيهما الاتصال والانفصال للضمير في العبارة الواحدة.

أولهما: أن يكون العامل قد نصب مفعولين ضميرين أولهما أعرف من الثاني؛ فيصبح في الثاني أن يكون متصلا,نحو: "الأرض وهبتكها"، ويصح فيه أن يكون منفصلا نحو: "الأرض وهبتك إياها".

وإن كان العامل في الضميرين المذكورين فعلا غير ناسخ كما في باب أعطى؛ فالوصل أرجح لأنه الأصل ولا مرجِّح غيره.

- وإن كان العامل في الضميرين اسما وكان الضمير الأول مجرورا ترجح الفصل لاختلاف محلي الضميرين نحو: "عجبي من بي إياه".

- و إن كان العامل فيهما فعلا ناسخا كقول الشاعر:

أخي حسبتك إياه و قد ملئت * أرجاء صدرك بالأضغان و الإحن.

- وإن كان الضمير الأول مرفوعا وجب الوصل نحو: زرته، وإن كان غير أعرف من الثاني وجب الفصل، لأنه مع الاتصال يجب تقديم الأخص؛ فمع تقديم غير الأخص يجب الانفصال

نحو: أعطاه إياك أو أعطاه إياي فإن كلا من ضميري المخاطب والمتكلم أخص من ضمير الغائب, أو أعطاك إياي لأن ضمير المتكلم أخص من ضمير الغائب, ومن ثمة وجب الفصل إذا اتخذ الضميران رتبة نحو:"ملكتني إياي"، وملكتك إياك وقد يباح الوصل إن كان الاتحاد في الغيبة واختلط لفظ الضميرين تذكيرا وتأنيثا وإفرادا وتثنية وجمعا[40].

و ثانيهما: أن يكون الضمير الثاني خبرا لكان أو إحدى أخواتها فيصح فيه الوصل نحو: الفقير صرتُه، و الفصل نحو: الفقير صرت إياه[41].

ينقسم الضمير المتصل بحسب محله الإعرابي إلى ثلاثة الأقسام:

1-ما يختص بمحل الرفع, وهو خمسة ضمائر: التاء: كـ "نظرت"، ألف الاثنين نحو: الطالبان نجحا، ونون النسوة نحو: الطالبات نجحن، و ياء المخاطبة نحو: انظري.

2- ما يكون مشتركا بين محلي النصب و الجر, وهو ثلاثة ضمائر: ياء المتكلم نحو: زارني, و كاف المخاطب نحو: زارك أخوك، وهاء الغائب نحو: أخوك زاره صديقه.

3- ما يكون مشتركا بين محل رفع و محل النصب ومحل الجر, وهو "نا" كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا﴾[42].

وأما المستتر فهو ما يكون خفيا غير ظاهر في النطق والكتابة؛ فهو في حكم الموجود الملفوظ به، مع أنه غير مذكور في اللفظ ولا يسمى محذوفا؛ لأن هناك فرقا بين الضمير المستتر و الضمير المحذوف؛ إذ المستتر في حكم الموجود المنطوق به، و أما المحذوف فانه كان ملفوظا به ثم ترك وأهمل، فليس في حكم الموجود, و المستتر لا يكون إلا من ضمائر الرفع, فهو في محل رفع دائما, "أما المحذوف فيكون من ضمائر الرفع وغيرها ولهذا يكون في محل رفع أو نصب أو جر على حسب الموقع، والصحيح أن المستتر نوع من الضمير المتصل الذي سيجيء تفصيله، وليس نوعا من المنفصل.

وينقسم الضمير المستتر إلى مستتر وجوبا و مستتر جوازا وكلاهما لا يكون إلا متصلا في محل رفع؛ فالأول أي المستتر وجوبا هو ما لا يخلفه اسم ظاهر ولا ضمير منفصل، وهو المرفوع:

- بأمر الواحد المذكر (اجلس) أو بمضارع مبدوء بهمزة المتكلم (أجلس).
- أو بمضارع مبدوء بتاء خطاب الواحد (تجلس).

- أو بمضارع مبدوء بالنون(نجلس).
- أو بفعل استثناء (حضر الطلاب ما خلا واحدا).
- أو بأفعل التعجب(ما أجمل حديقة بيتك).
- أو بأفعل التفضيل (نحو:أخوك أحسن صوتا).
- أو باسم فعل غير ماض (هيّا إلى العمل).
- أو بالمصدر النائب (كقوله تعال: ﴿فَإِذَا لَقِيْتُمْ الذِينَ كَفَرُوْا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾[43].

وأما الثاني(أي المستتر جوازا هو ما يمكن أن يخلفه اسم ظاهر أو ضمير منفصل[44]، وهو المرفوع بفعل الغائب نحو: حسن جلس، أو الغائبة:ليلى جلست، أو الصفات المحضة نحو(سعيد ضارب/كريم/مفعول)، أو اسم فعل ماض (نحو: هيهات).

ج. أقسامه بحسب ألفاظه: وألفاظ الضمائر في النحو العربي كثيرة:

1- ضمائر الرفع المنفصلة: وهي أنا للمتكلم، ونحن المتكلم مع غيره نحو: "بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُوْنَ"[45].

- أنت بفتح تاء المخاطب، وأنتِ بكسر التاء للمخاطبة, وأنتما للمخاطبين والمخاطبتين وأنتم للمخاطبين، وأنتن للمخاطبات.

- وهو للغائب، وهما للغائب و الغائبتين, وهم للغائبين العقلاء, ولا يكون لغير العاقل، وهي للغائبة، وهن للغائبات العاقلات.

2 - ضمائر الرفع المتصلة فهي:

- التاء المضمومة للمتكلم، و"نا" للمتكلم مع غيره, أو للمتكلم المفرد معظما نفسه عادا إياها كالجماعة[46].

- وللمخاطب التاء المفتوحة, وللمخاطبة التاء المكسورة, وللمخاطبين و المخاطبتين (تما) وللمخاطبين (تم).

- وللغائبين والغائبتين الألف, وللغائبين الواو, وتكون الألف والواو للخطاب أيضا, وإذا اتصلتا بالفعل, أو الأمر نحو: تذهبان وتذهبون, واذهبا واذهبوا.

ولا تكون الواو إلا للعاقل أو لما نزل منزلة العاقل مثل (هم) فنقول الرجال حضروا, ولا نقول: الجمال ذهبوا, و ما نزل منزلة العاقل نحو قوله تعالى: ﴿وَكُلٌّ فِيْ فَلَكٌ يَسْبَحُوْنَ﴾[47].

- و للغائبات النون, نحو: النساء ذهبن, وتكون للخطاب أيضا إذا اتصلت بالمضارع والأمر: تذهبن, اذهبن.

3- ضمائر النصب المنفصلة: وهي:

- إياي للمتكلم, وإيانا للمتكلم مع غيره أو للواحد معظما نفسه, وإياك بفتح الكاف للمخاطب, وإياك بكسر الكاف للمخاطبة, و"إياكما" للمخاطبين والمخاطبتين وإياكم للمخاطبين وإياكن للمخاطبات.

- إياه للغائب و إياها للغائبة، وإياهم للغائبين العقلاء, وإياهن للغائبات.

4- ضمائر النصب المتصلة:

و تكون بحذف " أيا" الواردة في المنفصلة, المذكورة آنفا.

5- ضمائر الجر(بلفظ النصب) المتصلة: ولا تكون إلا متصلة، فلا وجود لضمير متصل خاص بمحل الجر ، فهو مشترك مع ما سبق، و جميع المتصلات يمكن لها أن تتفق معه في الحكم.

و هذا التنوع في ألفاظ الضمائر، من ضمائر رفع، إلى ضمائر نصب، إلى ضمائر جر أغناها عن أن تكون معربة؛ جاء في شرح الكافية "و إنما بنيت المضمرات إما تشبه بالحروف وضعا, وإما لعدم موجب الإعراب فيها, وذلك أن المقتضي لإعراب الأسماء توارد المعاني المختلفة على صيغة واحدة, و المضمرات مستغنية باختلاف صيغتها, لاختلاف المعاني عن الإعراب, ألا ترى أن كل واحد من المرفوع, و المنصوب, والمجرور, له ضمير خاص"[48].

ونجمل ذلك فيما يلي:

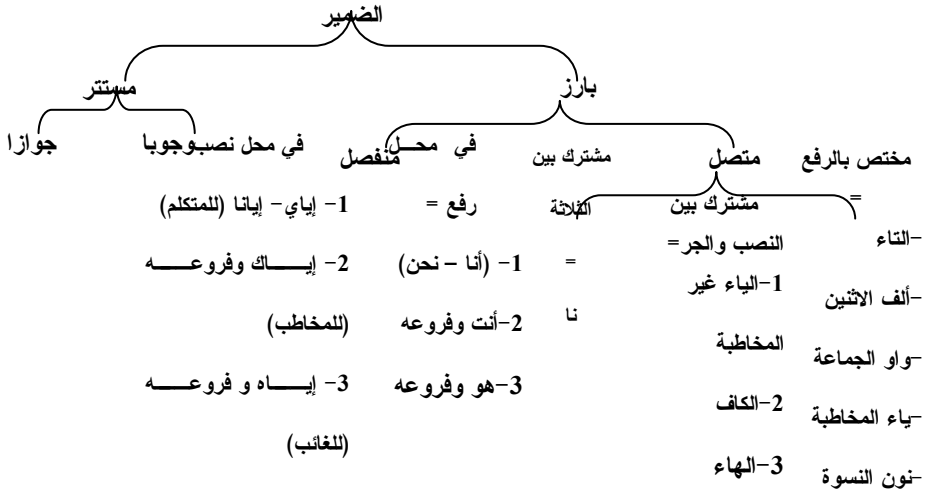

ثانيا. مرجع الضمير:

" لا بد للضمير من مرجع يبين المراد به، وقد يسمى مرجع الضمير "مفسرا"؛ فأمّا مرجع ضمير المتكلم وضميرا المخاطب, فهو حضور من هما له, و أما مرجع ضميرا الغائب فقد يكون معلوما غير مذكور كما في قوله تعالى:﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِيْ لَيلَةِ الْقَدْرِ﴾[49]. فالمرجع هو القرآن, وفي عدم ذكره شهادة للضمير بالنباهة, وأنه غني عن التفسير، وقد يكون مذكورا وهو الأكثر؛ فإن ذكر متقدما في الغالب ومؤخرا أحيانا"[50]، وهذا المرجع إما أن يكون متقدما لفظا ورتبة، و هذا هو الأصل في الإحالة بالضمير, وإما أن يكون متقدما لفظا لا رتبة نحو: أهلك الظالم ظالمه، أو متقدما في الرتبة دون اللفظ أو متأخرا لفظا و رتبة. وهذا ترتيب خاص بضمير الشأن.

ذلك أن الموقعية بين العائد والمرجع في حال كون العائد جزءاً من جملة موقعية ثابتة لا تقبل التغيير؛ فالعائد دائما متأخر عن المرجع, بالإحالة القبلية؛ إذ المرجع واقع قبل الضمير والعائد أو الإحالة؛ وجعلوا تقديم الضمير في باب المجازات، "وجوزوا التقديم إذ لا ضررا" وحيث تكون الفائدة أعظم في التقديم, لا العكس. خاصة في ضمير الغائب فصاحبه غير معروف؛ لأنه غير حاضر، ولا مشاهد، فلا بد لهذا الضمير من شيء يفسر(مرجع) ويوضح المراد منه

والأصل في هذا الشيء المفسر أن يكون- في غير ضمير الشأن متقدما على الضمير، مذكورا قبله، ليبين معناه أولا، ويكشف المقصود منه، ثم يجيء بعده الضمير مطابقا له[51].

وتنقسم العائدات الإشارية أو ما سمي مرجع الضمير إلى:

أ-المرجع المتقدم: ثلاثة أنواع:

1- متقدم في اللفظ:كقوله تعالى:﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾ [52].

2- متقدم في اللفظ دون الرتبة كقوله تعالى﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ﴾[53].

أي: إبراهيم ربه

مفسر ضمير متصل

إحالة

متقدم في رتبة دون اللفظ كقوله تعالى:﴿ فَأَوْجَسَ فِيْ نَفْسِهِ خِيْفَةً مُوْسَى ﴾[54].

أي: فأوجس في نفسه خيفة موسى

(عائد أشاري)ضمير مفسر/مرجع

إحالة بضمير

ب-المرجع المؤخر: يكون تأخيره دائما في اللفظ و الرتبة و يتقدم عليه الضمير في ستة مواضع تسمى "مواضع التقدم الحكمي"[55].

1- أن يكون الضمير ضمير الشأن, وهو أسلوب عربي قوامه تقديم ضمير على جملة يراد بها التعظيم و التفخيم أو إثارة الانتباه و الاهتمام, فيكون هذا الضمير كناية عن هذه الجملة، أو رمزا لها وتكون الجملة خبرا عن هذا الضمير من غير رابط لاتحادهما في المعنى, كقوله تعالى:﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [56].

2- أن يكون المرجع خبر عن الضمير،نحو: ما هي إلا حياة فانية.

3- أن يكون الضمير مجرورا "بربِّ", ويجب أن يكون هذا الضمير مفردا مذكرا وبعده نكرة تفسره، تكون مرجعه، وتعرب تمييزه, نحو: رُبَّها لحظات نحياها جميلة.
4- أن يكون الضمير فاعلا لنعم وبئس وأخواتها مفردا مستترا متلوا بنكرة تفسره, نحو: نعم رجلا عليٌّ.
5- أن يكون الضمير في باب التنازع مرفوعا بأول المتنازعين نحو: قاما وقعدا أخواك.
6- أن يكون الضمير مبدلا منه ما بعده، نحو سررت بنجاحه أخيك, وقد ورد في الضرورة "عود الضمير" المتصل بالفاعل المقدم على المفعول المؤخر.

ولا تخلو الضمائر جميعها من الغموض و الإبهام؛ إذ من يسمع"نحن" لا يدري المدلول كاملا؛ و سبب هذه الشائبة من الغموض و لا سيما إذا كان الضمير للغائب, ولم يوجد ما يوضحه، احتاج إلى "مرجع" أو "مفسر" كما تكلم عنه النحاة؛ أو محال إليه أو "عائد إشاري في الدرس اللساني المعاصر يزيل إبهامه، ويوجب اختصاصه و يبعد اللبس عنه، ويفسر غموضه، سواء أكانت للمتكلم, أم المخاطب, أم الغائب؛ فأما المتكلم والمخاطب فيفسرهما وجود صاحبها وقت الكلام، فهو حاضر يتكلم بنفسه، أو حاضر يكلمه غير مباشر, وهذا النوع من العود عولج بقوة في ضوء اللسانيات الحديثة، خاصة لسانيات النص، أو لسانيات التلفظ و بشكل أعم في ما سمي "تحليل الخطاب" تحت مصطلح المحادثة، من حيث أن هذه الأخيرة "خطاب التفاعل, أي الخطاب من حيث هو إنتاج مشترك بين اثنين من المشاركين أو أكثر"[57]، فهي بنية معقدة ومنظمة تنظيما تفاعليا تتابعيا بين متكلم ومخاطب يستندان إلى نسق القوالب الكلامية, وتحليل هذه المحادثة لا بد أن ينطلق من قاعدة مفادها أن التفاعل اللغوي يجري بشكل منظم و متفاعل ومتبادل بين من يتكلم ومن يتكلم إليه في هذه الدورة الكلامية .

" وإن كان الضمير للغيبة فلا بد له من مرجع يرجع إليه...فهو إما أن يعود إلى اسم سبقه في لفظه, وهو الأصل مثل الكتاب أخذته". و إما أن يعود إلى متأخر عنه لفظا, متقدم عليه رتبة (أي بحسب الأصل) مثل: "أخذ كتابه زهير" فالهاء تعود إلى زهير المتأخر لفظا, وهو في نية التقديم باعتبار رتبته لأنه فاعل"[58].

و إما أن يعود إلى مذكور قبله معنى لا لفظا, نحو:اجتهد يكن خيرا لك"؛ فالضمير يعود إلى اجتهاد المفهوم من "اجتهد" و إما أن يعود إلى غير مذكور, لا لفظا و لا معنى, إن كان سياق الكلام يعنيه كقوله تعالى: ﴿واستوت على الجودي﴾[59]؛ فالضمير يعود إلى سفينة نوح المعلومة من مقام القول، وعلى العموم، إن الضمير يعود إلى أقرب مذكور في الكلام, ما لم يكن الأقرب مضافا إليه, فيعود إلى المضاف، وقد يعود إلى المضاف إليه إن كان هناك ما يعنيه، وعوده إلى البعيد لا يكون إلا بقرينة دالة عليه[60].

ونخلص إلى أن الموقعية بين الضمير (العائد) ومرجعه (المفسر/المحال إليه) -على وجه العموم في المواضع التي يحتاج فيها إلى الضمير- هي ربط ثابت يلتزم به الضمير ومعه ما يتصل به، ما يدفع إلى القول، إن الضمير ومرجعه يلعبان دورا هاما في حفظ الرتبة و إن الضمير يربط بين ما يتصل به أو ما يقع الضمير في حيزه و بين مرجع هذا الضمير.

الإحالات:

(1) أحمد حاطوم، اللغة ليست عقلا، من خلال اللسان العربي، دار الفكر اللبناني، بيروت، ص 126، 127 و ينظر: حماسة عبد اللطيف، الجملة في الشعر العربي، 218.

[2] - تمام حسان, الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000م/1420هـ، ص 89.

[3] - ينظر: ابن منظور, لسان العرب(مادة ضمر)

[4] -فاضل صالح السامرائي, معاني النحو, دار الفكر للطباعة والنشر, لأردن, ط1, 1420/2000م, ج1 ص42. و ينظر: محمد أسعد النادري, نحو اللغو العربية,ص142.

• الضمير مصطلح بصري, ويسميه الكوفيون كناية ومكنيا وهو بالمعنى نفسه؛ فإن الكناية عندهم تقابل التصريح، و ينظر في ذلك: محمد أسعد النادري, نحو اللغو العربية, المكتبة العصرية, بيروت,1425هـ 2005م, ص141. والسامرائي، المرجع نفسه, ص 42.

[5] - عباس حسن, النحو الوافي, مع ربط بالأساليب الرفيعة, والحياة اللغوية المتجددة, دار المعارف, القاهرة ط16, 2007, ج1, ص 217.

[6] - السامرائي، معاني النحو، ص42. و ينظر:الغلاييني, جامع الدروس العربية, ج1, ص 89-90.

[7] - ينظر: عباس حسن, النحو الوافي, ج1, ص255, و ص 338.

[8] - ينظر: تمام حسان, اللغة العربية معناها و مبناها, عالم الكتب, القاهرة, ص 108.وينظر: تمام حسان الخلاصة النحوية, عالم الكتب, القاهرة, ط1, 1420 هـ , 2000م, و ينظر مصطفى العلاييني, جامع الدروس العربية, ج1, ص 88.

[9] - تمام حسان، الخلاصة النحوية, ص 91.

[10] - تمام حسان, مقالات في اللغة والأدب,عالم الكتب, القاهرة, طبعة أولى, 2006, ج1, ص 46.

و ينظر: حسين رفعت حسان, الموقعية في النحو العربي, ص21.

[11] - تمام حسان, اللغة العربية معناها و مبناها, ص 113.

(12) مصطفى حميدة، نظام الارتباط و الربط في تركيب الجملة العربية، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1، 1997، ص 152.

(13) المرجع نفسه، ص 193.

[14] .ابن هشام، مغني اللبيب، ج2، ص497.

[15] - ينظر: سامي عياد حنا و آخرون, معجم اللسانيات الحديثة, ص 06.

[16] - براوين بول, تحليل الخطاب, ص 239.

[17] - فاضل صالح السامرائي, معاني النحو, ص37.و ينظر: محمد النادري, نحو اللغة العربية, ص 148.

[18] - المزمل:20.

[19] - البقرة آية 129.

[20] - محمد أسعد ألنادري, نحو اللغة العربية, ص 149.

[21] - الكهف، آية 39.
[22] ابن هشام, مغني اللبيب, ج1, ص 494- 495.
[23] - سيبويه, الكتاب, ج1, ص 355
[24] - المرجع نفسه, ج2, ص 496.
[25] - البقرة, أيه ,05
[26] - الزمخشري, (جار الله تاج الإسلام محمود بن عمر), الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجود التأويل, المطبعة الشرقية,القاهرة, ط1, ج1, ص 112.
[27] - عباس حسن, النحو الوافي, ج1, ص250.
[28] -حسين رفعت, الموقعية في النحو العربي،عالم الكتب، القاهرة, ط1، 1426/2005م, ص240.
[29] -براون وجورج بول,تحليل الخطاب, ترجمة: محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي, النشر العلمي ولمطابع جامعة الملك سعود, 1997, ص 238..
[30] - ينظر: دي بوقراند، النص, الخطاب, الإجراء, ترجمة تمام حسان,ص 320-321.
[31] - قراند، المرجع نفسه, ص333.
[32] - المرجع نفسه ص 334-335.
[33] - فاضل صالح السامرائي, معاني النحو, ص 46.
[34] - سامي عياد حنا و آخرون, معجم اللسانيات الحديثة, مكتبة لبنان ناشرون, بيروت, 1997, ص 05.
[35] - صبحي إبراهيم الفقي, علم اللغة النص بين النظرية و التطبيق, دار ضياء, القاهرة, ط1, 2001, ج1 ص 40. و ينظر:براون و بول, تحليل الخطاب, ص239.
[36] - عباس حسن, النحو الوافي, ج1, ص 219.
[37] - محمد أسعد ألنادري, نحو اللغة العربية, ص 142
[38] -ألنادري، المرجع نفسه, ص142.

♦ تتخذ هذه القاعدة شكلا من المرونة في الضرورة الشعرية, في مثل قول الفرزدق:

بالباعث الوارث الأموات قد ضمت * إياهم الأرض في دهر الدهارير.

إذ اجتمع المتصل الضمير بالمنفصل في هذا المثال: (تاء المتكلم أو إياهم) ضمير النصب المنفصل للغائبين العقلاء(و الدهارير؛الشدائد).

[39] - محمد أسعد ألنادري, نحو اللغة العربية, ص 142.
[40] - ينظر: المرجع نفسه, ص 143.
[41] - المرجع نفسه, ص, 144.
[42] - آل عمران: آية 193.
[43] - محمد: آية 4.
[44] - محمد أسعد ألنادري, نحو اللغة العربية, ص 145.
[45] - القلم ،الآية,27.

[46] - الاستراباذي, شرح الكافية, ج2, ص 8.
[47] - يس, آية:40.
[48] - الاستراباذي, شرح الكافية, ج2, ص 3-4.
[49] - القدر: 01.
[50] -النادري، نفسه، ص146.
[51] - عباس حسن, النحو الوافي,ج1, ص256.
[52] - يس: الآية:30.
[53] - البقرة, الآية124.
[54] - طه: آية67.
[55] - محمد أسعد النادري, نحو اللغة العربية, ص 146.
[56] - الإخلاص, 01.
[57] - أوزوالد ديكرو وجان ماري سشايفر, القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسانيات,ترجمة منذر عياشي المركز الثقافي العربي, المغرب، ط2، 2007, ص 147.
[58] - مصطفى الغلاييني, جامع الدروس العربية، ضبط وإخراج: د.عبد المنعم جليل إبراهيم, دار الكتب العلمية, لبنان، ط4, 2003م/1424هـ، ج1، ص 95.
[59] - هود, آية 44.
[60] - مصطفى الغلاييني, المرجع نفسه،ص94. وينظر: حسن رفعت حسن، نفسه، ص266.